

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعداد لزيارة معرض القاهرة الدولي للكتاب

دليل عملي للشباب والقراء المبتدئين

يعد المعرض أحد أكبر الفعاليات الثقافية في المنطقة، حيث يضم مئات الأجنحة وآلاف العناوين الجديدة من شتى دور النشر.

يمثل فرصة ذهبية للشباب والقراء المبتدئين لاستكشاف الكتب الثقافية والدينية والشرعية وبناء عادات قرائية إيجابية. في هذا الدليل المفصل، نستعرض نصائح ومحاور رئيسية تساعدك على الاستعداد للمعرض والاستفادة القصوى من زيارتك، مع التركيز على اختيار الكتب المناسبة وخصوصًا في المجالات الثقافية والإسلامية.

أولاً: نصائح عامة للاستفادة من زيارة المعرض

خطط لزيارتك مسبقًا: معرض الكتاب كبير جدًا وممتد، لذا من الضروري التخطيط للزيارة قبل الذهاب. حدد يوم الزيارة المناسب وتجنب أيام الزحام الشديد إن أمكن (مثل عطلة نهاية الأسبوع) لتحظى بتجربة أكثر راحة. كذلك احجز تذركت إلكترونيًا مسبقًا عبر الموقع الرسمي للمعرض لتجنب طوابير الدخول.

حدد اهتماماتك ووضع قائمة: قبل التوجه إلى المعرض، حدد المجالات والكتب التي تهتم بها (روايات، تاريخ، علوم، كتب دينية... إلخ) لضمان التركيز على الأجنحة ذات الصلة بذوقك. ضع قائمة مكتوبة بالكتب أو المؤلفين ودور النشر التي تود البحث عنها؛ سيساعدك ذلك على توفير الوقت والجهد وعدم التشتت بين آلاف العناوين.

تحديد ميزانية شرائية ملتزم بها: حدّد مبلغًا أقصى للإنفاق على الكتب قبل الذهاب، والتزم به خلال جولتك. سيساعدك ذلك في تجنب الإفراط في الشراء أو صرف أموال أكثر من اللازم. قسم ميزانيتك بحسب أولوياتك: مثلاً جزء للكتب الضرورية من قائمتك، وجزء آخر لاكتشاف كتب جديدة في

مجالات مختلفة توسع ثقافتك، وربما جزء بسيط للمفاجآت والكتب التي تشدك أثناء الجولة. هذا التقسيم يضمن توازنًا بين تلبية اهتماماتك الأساسية واكتساب معارف جديدة.

استفد من الخصومات والعروض: تجوّل في أرجاء المعرض بحثًا عن العروض الخاصة والتخفيضات التي تقدمها العديد من دور النشر. تذكر أيضًا زيارة أجنحة الهيئات الحكومية (كهيئة الكتاب، ودار الكتب، والمركز القومي للترجمة وغيرها) فهي توفر إصدارات مهمة بتخفيضات كبيرة أحيانًا. إن كنت طالبًا، أحضر بطاقتك الجامعية؛ فكثير من الناشرين يقدمون حسمات للطلبة قد تصل إلى ٥٠٪.

احمل حقيبة مناسبة: ستحتاج إلى طريقة لحمل مقتنياتك من الكتب أثناء تجولك. يُنصح بإحضار حقيبة ظهر واسعة ومريحة لتضع فيها ما تشتري. وإذا كنت تخطط لشراء كتب كثيرة أو مجلدات ثقيلة، فقد تكون الحقيبة الجوّارة ذات العجلات خيارًا عمليًا لتجنب حمل الأوزان لفترة طويلة.

الملابس والأجواء: ارتدِ ملابس قطنية مريحة وحذاءً رياضيًا مناسبًا للمشى، فستقضي ساعات في التنقل بين الأجنحة. الجو في المعرض قد يكون دافئًا ومزدحمًا، لذا اختر ملابس خفيفة مع اصطحاب سترة خفيفة إذا لزم الأمر، وتأكد من أنك مرتاح لتجنب الشعور بالتعب سريعًا. ولا تنس شرب الماء بانتظام أثناء جولتك للحفاظ على نشاطك.

تجوّل وتعرّف على الفعاليات: إلى جانب شراء الكتب، المعرض فرصة لحضور الندوات والفعاليات الثقافية المقامة على الهامش. اغتنم الفرصة لحضور بعض اللقاءات مع الكتّاب أو ورش العمل، فهذا يثري معرفتك ويتيح لك التعرف على مؤلفين جدد وأفكار متنوعة. كذلك، لا تتردد في التواصل مع الزوار الآخرين وتبادل النقاشات والتوصيات؛ قد تكتشف كتبًا جديدة من خلال تجاربهم.

المحافظة على السلوك الإيجابي: أثناء تجولك، احرص على عدم إزعاج الآخرين واحترام قواعد المكان. على سبيل المثال، تعامل بلطف مع العاملين في الأجنحة ومع الزوار كبار السن، وراقب أطفالك إن كانوا برفقتك لتجنب إتلاف الكتب أو إزعاج الآخرين. كذلك، حافظ على نظافة المكان وضع المهملات في سلالها المخصصة. بهذه السلوكيات الإيجابية تضمن لك ولغيرك تجربة ممتعة.

ثانيًا: كيف يختار القارئ المبتدئ الكتاب المناسب له؟ 🤔

تحديد هدفك من القراءة: اسأل نفسك أولاً لماذا تقرأ هذا الكتاب؟ هل تقرأ للمتعة والتسلية أم للحصول على معلومات وثقافة عامة أم لتعميق فهمك الديني والشرعي؟ تحديد الهدف سيساعدك على اختيار كتاب يخدم احتياجك الحالي ويجنبك العشوائية في الاختيار. فمثلاً، إن كنت تقرأ لزيادة المعرفة الدينية، قد تفضل كتاباً مبسطاً في الفقه أو العقيدة يناسب مستوى beginner بدلاً من كتاب أكاديمي معقد.

معرفة ميولك واهتماماتك: لا تشعر بأن عليك قراءة كل شيء وفي كل مجال دفعة واحدة. ابدأ بالمجالات التي تجذبك شخصياً وتشعر بالشغف نحوها. إن كنت تميل إلى الكتب الثقافية والتاريخية فابدأ بها، وإن كنت تحب الروايات الأدبية أو كتب تطوير الذات فلتكن في قائمة أولوياتك. البداية بما تحب تضمن استمرارك في القراءة دون ملل، وبعد أن تكتسب عادة القراءة يمكنك توسعة نطاق اهتماماتك تدريجياً.

مراعاة مستواك والبدء بالتدرج: القارئ المبتدئ قد يفتر حماسه إذا بدأ بكتب ضخمة أو مواد معقدة تفوق استيعابه. لذا اختر كتباً تناسب مستواك اللغوي والمعرفي الحالي. يُفضل البدء بكتب مبسطة أو متوسطة الحجم، ثم الانتقال تدريجياً إلى كتب أكثر عمقاً مع الوقت. على سبيل المثال، في مجال الكتب الشرعية يمكنك أن تبدأ بكتب تمهيدية في الفقه أو السيرة قبل الانتقال إلى المراجع المطولة. هذا التدرج يحافظ على حماسك ويجنبك الشعور بالإحباط.

أخذ توصيات من مصادر موثوقة: استفد من خبرات الآخرين في اختيار الكتب. يمكنك سؤال القراء ذوي الخبرة أو الأساتذة أو حتى الأصدقاء الذين يشاركونك الاهتمام، عن ترشيحات لكتب تناسب مبتدئاً في المجال الذي تهتم به. غالباً ما تأتي هذه الترشيحات بعد تجربة فعلية وبالتالي تكون ذات قيمة. كذلك، قبل المعرض يمكنك الاطلاع على آراء القراء والمراجعات عبر الإنترنت (على Goodreads أو وسائل التواصل) لتكوين فكرة أولية عن الكتب التي تفكر فيها.

التوازن وتنوع القراءات: على الرغم من التركيز على اهتماماتك الأساسية، حاول إدراج تنوع في قراءاتك لتنمية ثقافتك العامة. إن كنت مثلاً مهتماً بالكتب الدينية والشرعية، أضف إلى قائمتك بعض الكتب الثقافية أو الأدبية الخفيفة والعكس بالعكس. هذا التوازن في الاختيار يغني عقلك ويعطيك منظوراً أوسع، ويكسر الرتابة حتى لا تشعر بالملل من مجال واحد.

ثالثاً: كيف يفحص القارئ محتوى الكتاب قبل شرائه؟

تصفح فهرس والمقدمة: لا تتخذ قرار الشراء اعتماداً على العنوان أو الغلاف فقط؛ خذ وقتك لتفحص الكتاب من الداخل. ابدأ بتصفح فهرس المحتويات لتعرف المحاور الرئيسية للكتاب، وهل تغطي ما تبحث عنه فعلاً؟ ثم اقرأ المقدمة أو تمهيد المؤلف والتي غالباً تشرح هدف الكتاب وأسلوبه. إذا وجدت من الفهرس أو المقدمة أن الموضوعات تثير اهتمامك وأن أسلوب الطرح واضح، فهذا مؤشر جيد.

قراءة عينة من الصفحات: افتح الكتاب على فصل أو صفحتين بشكل عشوائي وقم بقراءة جزء قصير لتقييم مستوى اللغة وأسلوب الكاتب. هل تجد نفسك مستمتعاً أو مهتماً بمواصلة القراءة؟ أم تشعر بالثقل والملل؟ إذا جذبك الأسلوب وشعرت أنه يناسبك فهو خيار مناسب؛ أما إذا شعرت بصعوبة بالغة أو لم يرق لك الأسلوب فمن الأفضل تركه والبحث عن خيار آخر.

التدقيق في بيانات الكتاب: ألق نظرة على دار النشر واسم المؤلف وعام النشر. دار نشر مرموقة وذات سمعة جيدة قد تكون مؤشراً على جودة التحرير والمراجعة. وبالنسبة للكتب الدينية خاصة، فإن صدورها عن جهة موثوقة أو عالم معروف يزيد من مصداقيتها. كذلك تعرّف على خلفية المؤلف إن أمكن: هل هو مختص بالمجال؟ قراءة نبذة المؤلف (إن وجدت) تساعدك في تقييم ذلك.

تفحص التصميم وجودة الطباعة: قد يكون هذا عاملاً ثانوياً لكنه مهم. تأكد أن طباعة الكتاب واضحة والخط مريح للقراءة، خاصة إن كنت ستقضي وقتاً طويلاً معه. بعض الكتب (خصوصاً لدى باعة الكتب القديمة أو سور الأزيكية) قد تكون طباعتها رديئة أو صفحاتها ناقصة، لذا تفحص سريعاً سلامة التجليد وعدد الصفحات قبل الشراء.

لا تتردد في طرح الأسئلة: في المعرض، إذا لم تجد معلومات كافية داخل الكتاب نفسه، اسأل البائع أو الناشر عن محتواه. يمكنك الاستفسار مثلاً: هذا الكتاب مناسب لأي مستوى؟ أو ما الموضوعات التي يغطيها بالتحديد؟ موظفو دور النشر معتادون على هذه الأسئلة وسيسعدونهم توجيهك نحو الخيار الأنسب إذا سألتهم بطريقة لبقة.

رابعاً: كيف يخطط الزائر لميزانيته واختياراته قبل وأثناء المعرض؟

تحديد الأولويات والقائمة المسبقة: كما ذكرنا آنفاً، جهّز قائمة بالكتب الأساسية التي تنوي شراءها ورتّبها حسب الأولوية. حين تصل إلى المعرض، توجه أولاً إلى العناوين الأهم بالنسبة لك قبل أن تنفذ (خاصة الإصدارات الجديدة أو العناوين الرائجة التي قد تُنفذ مبكراً). إذا وجدت أحد كتب قائمتك قد نفذ، دوّن ملاحظة باسم الكتاب ودار النشر فقد تتمكن من العثور عليه في زيارة أخرى أو طلبه لاحقاً.

الالتزام بالميزانية بحزم: احمل معك المبلغ الذي خصصته نقداً إذا كان ذلك يساعدك على ضبط الإنفاق (مع الاحتفاظ باحتياطي طارئ صغير). عندما تضع ميزانية مثلاً ٥٠٠ جنيه، تابع مشترياتك واجمع الأسعار خلال جولتك لتعرف كم تبقى. في حال أوشكت على تجاوز الميزانية، قارن بين الكتب التي اخترتها واستبعد الأقل أهمية منها. تذكر أنك لست ملزماً بشراء كل ما يعجبك دفعة واحدة؛ المعرض فرصة تتكرر سنوياً.

توزيع الميزانية على فئات الكتب: إذا كانت اهتماماتك متعددة، قسّم مالك المخصص على هذه الاهتمامات بشكل متوازن. مثلاً: ٥٠٪ من الميزانية لكتب مجال تخصصك أو اهتمامك الأساسي (كالدينية أو الشرعية مثلاً)، و ٢٥٪ لكتب ثقافية أو عامة خارج تخصصك توسع مداركك، و ٢٥٪ للكتب الترفيهية أو الروايات للاستمتاع. هذا مجرد مثال ويمكن تعديل النسب وفق تفضيلاتك، لكن الأهم هو وجود خطة تقسيم تمنعك من صرف كل المبلغ على نوع واحد من الكتب أو على كتاب واحد غال الثمن.

احذر من حمى الشراء العشوائي: أجواء المعرض قد تدفع بالحماس إلى أقصاه فترغب بشراء كل ما تقع عليه عينك. قاوم هذا الشعور من خلال الالتزام بقائمتك وأولوياتك قدر الإمكان. شراء كتب لمجرد

أن العنوان لافت أو لأن البائع يروج لها بقوة قد يجعلك تنفق مالك على أمور لن تقرأها لاحقًا. يروي أحد المخضرمين أنه شاهد صديقًا يملأ حقائبه بكتب سمع بأسمائها فقط أو سلاسل كاملة لمجرد الاقتناء، وانتهى الأمر بأن كثيرًا منها بقيت بلا قراءة. خذ عبرة: اشترِ ما تعلم أنك ستقرأه فعلًا، وتجنب إهدار الميزانية على مقتنيات للزينة أو بدافع التباهي.

موازنة الأسعار والحصول على أفضل صفقة: قارن الأسعار بين دور النشر إذا كان الكتاب متوفرًا في أكثر من جناح. أحيانًا نفس الكتاب يتوفر بسعر مختلف (مثلًا نسخة قديمة مخفضة مقابل طبعة أحدث). إذا كانت الميزانية محدودة جدًّا، زر سور الأزيكية في المعرض حيث تُباع كتب مستعملة أو قديمة بأسعار زهيدة. لكن تأكد من جودة النسخة قبل الشراء. أيضًا، نهاية أيام المعرض قد تشهد تخفيضات إضافية لدى بعض الناشرين الراغبين في تقليل الكتب المرتجعة، فاعتنم ذلك إن أمكن مع الانتباه إلى أن بعض الكتب قد تكون نفدت بالفعل في الأيام الأخيرة.

خامسًا: كيف يطوّر القارئ عاداته القرائية بعد المعرض؟

استمتع بكتبك الجديدة ولا تؤجل قراءتها: بعد انتهاء حماسة الشراء، قد يُصاب البعض بالفطور أمام كومة الكتب الجديدة. لتفادي ذلك، ابدأ فورًا باختيار كتاب من مشترياتك وخصص وقتًا يوميًا للقراءة. ضع خطة قراءة بسيطة: مثلًا كتابان شهريًا أو عدد صفحات معين يوميًا، وفقًا لوتيرتك الخاصة. الأهم هو أن تبدأ ولا تجعل الكتب تكتظ على الرف دون استخدام.

نظم مكتبتك الشخصية: عند عودتك للمنزل، رتب الكتب التي اشتريتها بطريقة منظمة على رفوف مكتبتك أو في مكان مريح يسهل الوصول إليه. يمكنك ترتيبها حسب الموضوع أو أولوية القراءة. هذا التنظيم يشجعك نفسيًا على أخذ كتاب تلو الآخر والبدء في قراءته، بدل أن تكون الكتب مكدسة بشكل عشوائي يصعب الاختيار.

شارك تجربتك مع الآخرين: من محفزات الاستمرار في القراءة أن تتفاعل مع مجتمع القراء. جرّب أن تشارك قائمة مشترياتك وصور الكتب على وسائل التواصل (لا خجل في أن تظهر حماسك الثقافي، فهذا يشجع غيرك أيضًا). يمكنك أيضًا أن تكتب انطباعًا أو مراجعة قصيرة لكل كتاب تنتهي منه وتنشرها

على صفحتك أو في مجموعة قراء. هذا الفعل سيعمّق استفادتك من الكتاب ويطور مهارة النقد لديك، وكذلك يبقيك متحمسًا لمواصلة القراءة حتى تكمل بقية الكتب.

كوّن نادي قراءة أو مجموعة متابعة: إن استطعت، انضم إلى نادي قراءة محلي أو عبر الإنترنت، أو شكّل مجموعة مع أصدقائك لمناقشة الكتب. بعد المعرض، يمكنكم الاتفاق على قراءة كتاب معين من مشترياتكم ثم اللقاء أو النقاش حوله. هكذا تحوّل القراءة من نشاط فردي إلى تجربة اجتماعية تفاعلية، مما يعزز من فهمك ويشجعك على الالتزام (فأنت تعرف أن هناك من ينتظر منك إتمام الكتاب للحديث عنه).

التدرج والاستمرارية أهم من الكمية: لا تقلق بشأن عدد الكتب التي ستنتهيها بعد المعرض؛ الأهم هو بناء عادة يومية أو أسبوعية للقراءة. حتى لو قرأت بضع صفحات كل يوم فهذا تقدم جيد. ومع الوقت، ستجد نفسك تنتقل تلقائيًا من كتاب لآخر، وتصبح القراءة جزءًا ثابتًا من روتينك اليومي بفضل الدفعة الأولى التي حصلت عليها من المعرض.

سادسًا: ملاحظات حول أنواع الكتب التي يجب الحذر منها أو يُنصح بها

احذر الكتب ذات المحتوى غير الموثوق أو المصادر الضعيفة: في الكتب الدينية والشرعية خصوصًا، انتقِ الكتب التي كتبها علماء ثقات أو باحثون مختصون، وتجنب تلك التي تحمل أفكارًا شاذة أو تفسيرات بلا دليل. الكتب ذات العناوين الصادمة أو الوعود المبالغ فيها (مثل كشف أسرار خفية أو معارف مضمونة في الدين أو التنمية الذاتية) تستدعي التوقف والتفكير قبل شرائها. تأكد من مصداقية المحتوى إما بالسؤال أو بالتحقق السريع من اسم المؤلف عبر الإنترنت لمعرفة سمعته. إن زعم لك البائع أن "هذا الكتاب مذهل ومؤلفه مشهور" وأنت لم تسمع به، يمكنك ببساطة إجراء بحث سريع على جوجل عن الكتاب والمؤلف؛ إذا لم تجد أي حضور أو مراجعات تُذكر فربما تكون شهرته مبالغًا فيها من قبل المسوّق. باختصار: لا تنخدع بالدعاية وقيّم الكتاب بعقلك.

الكتب الأكاديمية والمراجع الضخمة: لا شك أن الموسوعات والمراجع الكبرى (كالقواميس الموسوعية أو الكتب التراثية متعددة الأجزاء) كنوز معرفية، لكن هل أنت حقًا بحاجة إليها الآن؟ هذه الكتب

غالبًا مرتفعة الثمن جدًا وتستهلك جزءًا ضخمًا من الميزانية، وقد لا يقرأها المبتدئ كاملة بل يقتنيها للرجوع إليها نادرًا. إذا وجدت نفسك أمام إغراء شراء سلسلة مكونة من ١٠ مجلدات في موضوع شرعي أو ثقافي متقدم، فكر مرتين: هل ستقرأها فعليًا أم أنها لمجرد الاقتناء؟ إن كان الغرض مرجعيًا، فقد يكفيك الاستعارة من المكتبة أو شراء مجلد واحد تجريبي. احذر من شراء المراجع الضخمة دون حاجة حقيقية لها، حتى لا يظل الكتاب حبيس الرف لسنوات. ابدأ بالأصغر حجمًا ثم الأكبر تدريجيًا إن وجدت لديك شغفًا حقيقيًا بذلك المجال.

لا تغتر بالرائج لمجرد شهرته: الكتب الأكثر مبيعًا ليست بالضرورة الأنسب لك. كثير من العناوين تنتشر لموجة وقتية أو دعاية قوية. لا بأس في اقتناء كتاب رائج إذا كان يناسب ميولك، لكن تجنب شراء كتاب فقط لأنه شائع. على سبيل المثال، إن لم تكن من هواة الروايات الرومانسية، فلن يفيدك شراء رواية فقط لأنها تصدر قوائم المبيعات. اختر ما يلائم احتياجاتك الفكرية وليس ما يشتريه الآخرون.

كتب يُنصح بها للمبتدئين (بدون ذكر عناوين): ينصح بشكل عام بالبدء بالكتب التأسيسية في أي مجال: كتب مبسطة تُقدّم المبادئ الأساسية بصورة واضحة. في المجال الشرعي مثلاً، كتب تعرّف بأصول العقيدة أو الفقه للمبتدئين (غالبًا ما يكون عنوانها يدل على ذلك مثل "مدخل إلى..." أو "مبادئ..."). وفي المجال الثقافي، الكتب التي تستعرض الأفكار العامة أو التاريخ الثقافي بشكل سلس. أيضًا يُنصح بالكتب المحققة والمدققة علميًا وخاصة في المواضيع الدينية والتاريخية، حيث تكون المعلومات موثوقة. إسأل مرشدين موثوقين (مثل أساتذة أو مثقفين تعرفهم) عن نوعيات الكتب المناسبة لمرحلتك وستجد توجيهات عامة تفيدك.

الكتب المترجمة versus العربية الأصيلة: انتبه في الكتب المترجمة إلى جودة الترجمة وسمعة المترجم أو دار النشر. أحيانًا يقع القارئ في فخ كتاب أجنبي مهم ولكن الترجمة العربية رديئة تجعله صعب الفهم. ربما يُنصح باقتناء طبعات معروفة بجودة الترجمة حتى تستمتع وتستفيد. أما الكتب العربية الأصيلة

(خصوصًا القديمة منها)، فتحقق إن كانت هناك نسخ محققة حديثة بشرح مبسّط هامشها، لتسهيل فهم النص الأصلي.

اسأل واستفد من خبرات الزوار خلال المعرض: أخيرًا، إذا كنت مترددًا بشأن كتاب معين، يمكنك سؤال أحد القراء في المعرض ممن يبدو مهتمًا بنفس المجال. كثير من رواد معرض الكتاب مخضرمون ولديهم نصائح مباشرة عن كتب ينصحون بها أو أخرى لا تستحق الوقت – استفد من هذا الجو التفاعلي. وتذكّر أن القرار النهائي لك؛ اختر ما يثير فضولك ويخدم تطلعاتك القرائية، فأنت الأدرى بما تريد تحقيقه من قراءة هذا الكتاب أو ذاك.

وفي الختام، زيارة معرض القاهرة الدولي للكتاب تجربة ثرية ستفتح لك أبوابًا للمعرفة والمتعة. باتباع النصائح أعلاه، سيصبح يومك في المعرض أكثر تنظيمًا وإفادة، وستعود منه بغنيمة علمية وأدبية قيّمة وبحماس لمواصلة رحلة القراءة. اجعل من زيارتك هذه بدايةً قوية لعام مليء بالقراءة والتعلم. قراءة

ممتعة! 